

عدة الداعي

[132] قال الله تعالى: (وادعوه خوفاً وطمعاً) ففي الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فلا يظن عبدي (1) بي الاخيراً. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفيما اوحى الله الى موسى (ع) يا موسى ما دعوتني ورجوتني فاني ساغفر لك. وروى سليمان بن الفراء عن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إذا دعوت فظن حاجتك بالباب (2) وفي رواية اخرى فاقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب. فصل (3) وكيف لا يحسن الظن به وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وهو الذي سبقت رحمته غضبه. وروى ان الله سبحانه لما نفخ في آدم من روحه وصار بشراً فعند ما استوى جالسا عطس فآلهم ان قال: الحمد لله رب العالمين فقال الله تعالى: يرحمك الله يا آدم فكان اول خطاب توجه إليه منه بالرحمة. وروى ان الله سبحانه قال لموسى حين ارسله الى فرعون يتوعده واخبره اني الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة. وروى انه استغاث بموسى عليه السلام حين ادركه الغرق ولم يستغث بالله فأوحى إليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه، ولو استغاث بي لاغثته. وروى محمد بن خالد في كتابه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لما صار يونس (ع) الى

_____ (1) قال في (مرآت): معناه أنا عند ظن عبدي

في حسن عمله وسوء عمله لان من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه. (2) قال في (مرآت): حمل الكليني الظن على اليقين. ويمكن حمله على معناه الظاهر فان اليقين بالاجابة مشكل الا ان يقال: المراد اليقين بما وعد الله من اجابة الدعاء إذا كان مع شرايطه واعم من ان يعطيه أو عوضه في الآخرة. (3) ليس هذا الفصل في محله لما ترى من الكلام قبله وكذلك بعده في مساق واحد وهو حول حسن الظن بالله تعالى (*).
